عرب وعالم

القائد الأمريكي الجديد في أفغانستان يحذر من مهمة صعبة

كابول/14 أكتوبر/رويترز:

حذر الجنرال ديفيد بتريوس أعلى قائد ميداني للقوات الأمريكية في أفغانستان يوم أمس السبت من مهمة صعبة في الفترة القادمة بعد يوم من وصوله لتولي قيادة القوة الأجنبية التي يقودها حلف شمال الأطلسي ويبلغ قوامها 150 ألف جندي.وقال بتريوس لمئات من الضيوف في حفل أقامته السفارة الامريكية في كابول بمناسبة يوم الاستقلال الامريكي ان من الضروري اظهار وحدة الهدف لحل مشكلات أفغانستان.

وأضاف «هذه مهمة صعبة .. لا شيء سهل فيها.» وكان بتريوس يتحدث في مجمع السفارة الامريكية المترامي الاطراف والمحصن بشدة وهي أكبر بعثة لواشنطن في العالم.وبتريوس مكلف ليس فقط بكسب الحرب ضد تمرد متنام لحركة طالبان وانما أيضا ببدء سحب قوات أمريكية من أفغانستان اعتبارا من يوليو تموز القادم.

واستقبل بتريوس الذي كان يرتدي ملابس غير رسمية مموهة تحت شمس كابول المحرقة والسفير الامريكي كارل ايكنبري الذي كان يرتدي ملابس رسمية يوم السبت عشرات الضيوف في مبنى بالسفارة تم تزيينه بأعلام أمريكية.

وقد يكون تعيين بتريوس الرهان الاخير لواشنطن لانهاء حرب تتزايد تكاليفها وتستنزف ميزانيات الدول الغربية التي تنهض من واحدة من أسوأ موجات الركود العالمي في التاريخ.

ووصل بتريوس الى كابول يوم الجمعة بعد يوم من تأكيد مجلس الشيوخ الامريكي تعيينه وبعد اقرار مجلس النواب تخصيص 33 مليار دولار لتمويل زيادة في القوات يأمل أن تتمكن من تحويل مجرى الحرب.

وسترفع الزيادة في الجنود عدد القوات الاجنبية في أفغانستان الى 150 ألف جندي في الوقت الذي تترسخ فيه استراتيجية جديدة تقوم على التعامل مع طالبان في معاقلها والاعتماد في الوقت نفسه على الحكومة كي تحسن الحكم المحلي والتنمية.وينسب الى بتريوس المقرر أن يتولى القيادة رسميا في حفل يقام اليوم الاحد في مقر قيادة قوة المعاونة الامنية الدولية التي يقودها حلف الاطلسي - الفضل في تحويل مجرى الحرب في العراق باستخدام تكتيكات مماثلة.وأضافت قوة المعاونة الامنية الدولية يوم أمس السبت ان جنديا قتل في هجوم باستخدام عبوة ناسفة في جنوب البلاد. وقتل ما يقرب من 1900 جندي أجنبي منذ بدء الحرب التي أطاحت بطالبان في عام 2001 من بينهم أكثر من 100 جندي الشهر الماضي أكثر الشهور دموية منذ بدء الحرب.

الجنرال ديفيد بتريوس القائد الجديد للقوات الامريكية في أفغانستان في كابول يوم أمس السبت.

نواب فلسطينيون يواصلون الاعتصام

رام الله (الضفة الغربية)/14 أكتوبر/رويترز:

يواصل نائبان بالمجلس التشريعي الفلسطيني ووزير سابق مهددون بالإبعاد عن القدس اعتصامهم لليوم الثالث على التوالي يوم أمس السبت في مقر الصليب الأحمر الدولي في المدينة المقدسة.

وقال النائب أحمد عطون أحد المهددين بالابعاد عن المدينة لرويترز عبر الهاتف من داخل مقر الصليب الاحمر بالقدس «هذا هو اليوم الثالث لنا هنا في مقر الصليب الاحمر انا والنائب محمد طوطح وخالد ابو عرفة ولن نغادر هذا المكان حتى يتم اعادة اوراقنا الثبوتية وتنتهي هذه القضية».

وصادرت السلطات الاسرائيلية قبل نحو شهر بطاقات الهوية المقدسية للنائبين محمد طوطح واحمد عطون والوزير السابق في حكومة حماس خالد أبو عرفة واعطتهم مهلة انتهت امس الجمعة لمغادرة المدينة المقدسة. وكانت اسرائيل قد اعتقلت يوم الاربعاء الماضي النائب محمد أبو طير بعد انتهاء مهلة حددت له لمغادرة المدينة.

ومن المقرر أن يمثل أبو طير اليوم الاحد امام محكمة اسرائيلية في القدس للنظر في قرار ابعاده عن المدينة بعد أن أجلت النظر في الموضوع يوم الخميس الماضي.

أضاف عطون انه وزملاءه المعتصمين رفضوا عروضا من بعض القنصليات الاجنبية في القدس للاعتصام فيها. وقال «رفضنا عروضا من بعض القنصليات الاجنبية في القدس للاعتصام فيها لاننا لسنا لاجئين سياسيين وقررنا ان نعتصم في مقر الصليب الاحمر الدولي لان مهمته تطبيق اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية حقوق المدنيين».

واضاف «سنواصل اعتصامنا في مقر الصليب الاحمر الدولي مهما طال الوقت حتى لا نسمح لاسرائيل باعتقالنا من الشارع او من منازلنا واذا ارادت (اسرائيل) ان تعتقلنا فعليها ان تعتقلنا من مقر هذه المؤسسة الدولية (الصليب الاحمر) التي تتحمل المسؤولية الكاملة عما سيجري معنا».

وأشار عطون الى أن الصليب الاحمر يوفر لهم ما يحتاجونه للمبيت في مقره وقال ان مئات المواطنيين الفلسطينين يأتون يوميا للتضامن معهم.

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس قد أدان خطة ترحيل أبو طير وعطون وطوطح وأبو عرفة.

وتطرق ريتشارد فولك مقرر الامم المتحدة الخاص لحقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية المحتلة الى قضية أعضاء حماس الاربعة في بيان صدر يوم الثلاثاء وقال انه «يجب النظر الى التهديدات الحالية في اطار جهود اسرائيلية اكبر تبعث على القلق الشديد لطرد الفلسطينيين من القدس... وجميعها غير قانونية وفقا للقانون الدولي».

وتابع فولك يقول ان من المقرر أن تنظر محكمة العدل الاسرائيلية العليا في قضية الترحيلات في السادس من سبتمبر أيلول ومن المحتمل أن يؤدي ذلك الى ارجاء تنفيذ هذا الاجراء.

واشنطن: محادثات السلام في الشرق الأوسط تحقق تقدما

واشنطن/متابعات:

أكد البيت الأبيض أن محادثات السلام غير المباشرة في الشرق الأوسط التي تدعمها الولايات المتحدة تحقق تقدما رغم شكاوى الجانب الفلسطيني من مماطلة الإسرائيليين.

وأعرب مسؤولون أميركيون كبار عن أملهم في الانتقال قريبا إلى محادثات مباشرة بين الطرفين.

ومع ذلك لم تعط هذه المصادر التي كانت تتحدث إلى الصحفيين، قبل أيام من زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى واشنطن ولقائه الرئيس الأميركي باراك أوباما، أية تقديرات حول الوقت الذي سيتطلبه هذا الانتقال.

وقال دنيل شابيرو مستشار الرئيس أوباما للشرق الأوسط إن المحادثات حققت تقدما وإن الخلاف بين الجانبين تقلص.

وأضاف أنه من الصعب معرفة توقيت الانتقال إلى الخطوة التالية من هذه المفاوضات التي يقودها المبعوث الأميركي للشرق الأوسط جورج ميتشل.

في غضون ذلك أكدت مصادر فلسطينية أن إسرائيل طلبت من مصر رسمياً إقناع السلطة الفلسطينية والرئيس محمود عباس بالانتقال إلى المفاوضات المباشرة مع تل أبيب بدلاً من المفاوضات غير المباشرة.

وقالت المصادر الفلسطينية إن السلطة ستتجه للمفاوضات المباشرة قريباً وخاصة أن أوباما سيتحدث مع نتنياهو -في لقائهما المرتقب بعد غد الثلاثاء بواشنطن- عن المطلوب منه لتكون هناك مفاوضات مباشرة مع السلطة.

وطلب عباس من ميتشل الذي طرح الفكرة إقناع إسرائيل أولاً بأهمية تجميد الاستيطان لبدء مفاوضات جدية ومباشرة، وفق ذات المصادر.

وكان الرئيس الفلسطيني قدم الخميس لصحف إسرائيلية تلخيصا سلبيا لمسار المفاوضات غير المباشرة، وقال إنه لم يتلق من نتنياهو حتى إشارة واحدة يمكن أن تشير إلى التقدم.

وتعتبر زيارة نتنياهو لواشنطن محاولة من الإسرائيليين والأميركيين للقول إن الخلافات بين الحليفين قد تم تخطيها بعد لقاء عاصف في مارس/ آذار الماضي بين أوباما ونتنياهو بسبب مشاريع الاستيطان في الضفة الغربية.

وأكد بن رودز، وهو أحد مستشاري البيت الأبيض، أنه لا يوجد أي خلاف بين الولايات المتحدة وإسرائيل.

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض روبرت غيبس إن نتنياهو وأوباما سيناقشان «الحاجة والأمل» في الانتقال سريعا إلى مفاوضات مباشرة، إضافة إلى تناول مسائل الأمن الإقليمي والعلاقات الثنائية والتغييرات الأخيرة في سياسة إسرائيل بشأن تخفيف الحصار البري على قطاع غزة.

في الوقت نفسه قال مسؤول إسرائيلي إن لقاء نتنياهو أوباما سيكون مفتوحا أمام المصورين بعد اجتماع مغلق في مارس الماضي اعتبره كثيرون ازدراء من أوباما لإبداء اعتراضه على الاستيطان الإسرائيلي.

وقال غيبس إن الرئيس أوباما ونتنياهو سيدليان هذه المرة ببيانات أمام الصحفيين في المكتب البيضاوي.

وكان نتنياهو قال إن جزءا رئيسيا من محادثاته مع أوباما في واشنطن ستتركز على كيفية إطلاق محادثات سلام مباشرة بين إسرائيل والفلسطينيين.

ودعا نتنياهو الأربعاء الماضي -في ختام اجتماعه مع ميتشل- عباس إلى لقاء ثنائي بالقدس، معربا عن استعداده للتوجه إلى رام الله للتباحث بشأن السلام. وفي هذه الأثناء، جدد المبعوث الأميركي للسلام جورج ميتشل دعوته إلى ضرورة المضي قدما في عملية السلام رغم كل العراقيل.

ووصل ميتشل مساء الثلاثاء إلى المنطقة لإجراء جولة أخرى من المفاوضات غير المباشرة التي بدأت في وقت سابق من العام الجاري، على الرغم من الرفض الفلسطيني بسبب استمرار الاستيطان الإسرائيلي في القدس.

من جهته قال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات إن الرئيس عباس أبلغ ميتشل خلال لقائهما الخميس بأنه لا يمكن الانتقال إلى المفاوضات المباشرة مع إسرائيل دون إحراز تقدم في قضيتي الأمن والحدود وخاصة إقرار إسرائيل بحدود الأراضي الفلسطينية التي احتلتها عام 1967.

وقال مسؤولون فلسطينيون إن ذلك يستدعي الاتفاق على حدود الدولة الفلسطينية المستقبلية بما في ذلك تبادل أراض مع إسرائيل على طول خطوط ما قبل حرب 1967 التي احتلت إسرائيل فيها الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأضاف عريقات أن عباس أصر كذلك على أن «تمتنع إسرائيل عن ممارساتها بوقف هدم المنازل في القدس ووقف سحب هويات المواطنين المقدسيين والوقف التام للاستيطان».

يُشار إلى أن المحادثات المباشرة مجمدة منذ العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في ديسمبر ويناير 2009.

الفلسطينيون أكدوا لميتشل ضرورة تجميد الاستيطان لبدء مفاوضات جدية صوفي في لاهورة

عواصم العالم

أمريكا وبولندا توقعان اتفاق الدرع الصاروخية

كراكو (بولندا) /14 أكتوبر/رويترز :

وقعت بولندا والولايات المتحدة يوم أمس السبت اتفاقا لبناء درع للدفاع الصاروخي بعد تعديله على الرغم من الاعتراضات الروسية.

وشهدت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون توقيع الاتفاقية التي تسمح للدولتين بتنفيذ خطط وضع معدات اعتراض صواريخ أمريكية على الاراضي البولندية للدفاع ضد تهديدات محتملة من جانب ايران ودول أخرى.

وقرر الرئيس الامريكي باراك أوباما العام الماضي خطة ترجع الى عهد سلفه جورج بوش تقضي بنشر نظام دفاعي ضد الصواريخ طويلة المدى في بولندا وجمهورية التشيك

واستبدلها باستخدام معدات اعتراض صغيرة في البحر وعلى البر.

وقالت كلينتون للصحافيين في مؤتمر صحافي مع وزير الخارجية البولندي رادوسلاف سيكورسكي «الولايات المتحدة ملتزمة بشدة بأمن وسيادة بولندا... واليوم بتوقيع التعديل على اتفاقية الدفاع الصاروخي نقوي هذا الالتزام».

وسعت كلينتون الى معالجة الاعتراضات الروسية على الخطة التي تعتبرها موسكو خطرا على ردعها النووي.

وقالت «هذا نظام دفاعي تماما. ليس موجها الى روسيا. انه نظام دفاعي لحماية أصدقائنا وحلفائنا وقواتنا المنتشرة».

كلينتون: باب الناتو مفتوح لأوكرانيا

أوكرانيا/متابعات:

قالت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون إن الباب لا يزال مفتوحا أمام أوكرانيا للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو), مشددة على أنه لا حاجة لأوكرانيا لأن تختار بين روسيا والغرب.

كما قالت كلينتون خلال زيارة إلى أوكرانيا إن الولايات المتحدة لا تسعى لإفساد علاقات التقارب الجديدة لأوكرانيا مع روسيا. وأضافت «أولئك الذين يضغطون على أوكرانيا للاختيار بين روسيا والغرب يعرضون خيارا زائفا».

ووجهت كلينتون كلامها لوزير خارجية أوكرانيا قسطنطين جريشنكو قائلة «بالنسبة لحلف شمال الأطلسي فدعوني أقول بكل وضوح إن أوكرانيا دولة ذات سيادة ومستقلة ولها الحق في اختيار تحالفاتها الخاصة».

وحثت كلينتون في نفس الوقت الرئيس الأوكراني فيكتور يانوكوفيتش على التمسك بنهج ديمقراطي، وأعربت بشكل غير مباشر عن قلقها إزاء ما تردد عن انتهاك حرية وسائل الإعلام.

وفي المؤتمر الصحفي مع يانوكوفيتش, عبرت كلينتون عن تأييدها لجهود أوكرانيا للفوز ببرنامج جديد لصندوق النقد الدولي يصل إلى 19 مليار دولار, وشجعت أوكرانيا على تعزيز مناخها الاستثماري.

وأشادت كلينتون بانتخاب يانوكوفيتش في فبراير/شباط الماضي باعتباره «خطوة كبيرة في تعزيز الديمقراطية في أوكرانيا».

بدوره قال الرئيس الأوكراني إن بلاده لا تنوي الانضمام إلى أي تكتل عسكري, مشيرا إلى اتباع سياسة عدم الانحياز وتجنب المزيد من خطوط التقسيم في أوروبا.

وكان يانوكوفيتش الذي تسلم منصبه مطلع العام الحالي، أعرب عن رغبته في التخلي عن خطط سلفه الرئيس فيكتور يوتشينكو بالانضمام إلى خلف الناتو.

يشار إلى أن كلينتون تزور أوكرانيا في مستهل جولة تشمل خمس دول إقليمية, حيث تو قفت يوم أمس السبت في كراكوف في بولندا لحضور اجتماع لتجمع الديمقراطيات -وهو مجموعة تشجع المبادئ الديمقراطية- ثم تزور أذربيجان وأرمينيا المتصارعتين منذ فترة طويلة على إقليم ناغورنو قره باغ، ثم جورجيا.

استمرار احتجاز ثلاثة متهمين بالتجسس لروسيا

واشنطن/ متابعات:

أمرت محكمة أميركية باستمرار احتجاز ثلاثة يشتبه بأنهم ضمن شبكة تجسس روسية بالولايات المتحدة، ومن ضمنهم اثنان كشفا عن هويتهما الحقيقية، في حين أمرت محكمة أخرى بالإفراج بكفالة على مواطنة أميركية اتهمت بالعمل في هذه الشبكة.

ففي فرجينيا أصدرت القاضية ريزا بيوكانان أمراً بالإبقاء على ثلاثة من المشتبه بهم، رهن الاحتجاز، بعد أن وافقوا على التنازل عن حقهم في عقد جلسة للنظر في الإفراج عنهم بانتظار المحاكمة. وقررت القاضية عقد جلسة أولية بشأن التهم الموجهة لهم يوم الأربعاء.

ووفقا للمدعين كشف اثنان من المشتبه بهم -كانا يعرفان باسمي مايكل زوتولي وباتريشيا ميلز وكانا يعيشان كزوجين بإحدى ضواحي واشنطن- عن اسميهما الحقيقيين، وهما ميخائيل كوتزيك وناتاليا بريفيرتزيفا، وقالا إنهما من روسيا.

أما الثالث فهو ميخائيل سيمنكو، الذي تنازل أيضا عن جلسة النظر في الإفراج عنه، وقال المدعون إنه كان يعيش في الولايات المتحدة باسمه الحقيقي.

وفي إحدى محاكم مانهاتن بنيويورك أطلق القاضي رونالد إيليس سراح المتهمة فيكي بيلايز -وهي صحفية ولدت في بيرو وتحمل الجنسية الأميركية- بكفالة مالية وقدرها 25 ألف دولار شريطة وضعها قيد الإقامة الجبرية والمراقبة المنزلية.

وعلل القاضي قراره بكون بيلايز مواطنة أميركية ولا تبدو عميلة مدربة ولم تستخدم هوية مزيفة.

وفي الأثناء حذر أحد مسؤولي الادعاء العام بمدينة نيويورك من أن شبكة معقدة من العملاء الروس داخل الولايات المتحدة يسعون جاهدين لإطلاق الموقوفين بكفالة مالية تمهيدا لمساعدتهم على الهرب خارج الولايات المتحدة.

إضراب في باكستان احتجاجا على تفجير مزار صوفي

لاهور (باكستان) /14 أكتوبر/رويترز:

أغلقت متاجر ومراكز أعمال أبوابها يوم أمس السبت بمدينة لاهور في شرق باكستان احتجاجا على تفجيرين انتحاريين أثارا تساؤلات جديدة حول قدرة البلاد على احتواء عنف المتشددين.

وكان 42 شخصا على الاقل قتلوا وأصيب 175 عندما فجر انتحاريان نفسيهما في أهم مزار صوفي بباكستان مساء يوم الخميس في ثاني هجوم كبير يتعرض له اقليم البنجاب المركز الثقافي والمقر التقليدي للسلطة في باكستان في غضون شهر.

وجاءت أعمال العنف بعد هجمات قال الجيش الباكستاني انها أضعفت حركة طالبان التي تربطها صلات بتنظيم القاعدة.

وأغلقت كل الاسواق ومراكز الاعمال الكبيرة في لاهور أبوابها تلبية لدعوة للاضراب من جانب تحالف ديني.

وأجبرت مجموعة من المحتجين المسلحين بالهراوات من لم ينضم الى الاضراب على اغلاق متاجرهم في سوق كبير بالمدينة. واعتقلت الشرطة نحو عشرة محتجين بعدما حطموا نوافذ سيارات متوقفة. وقالت الشرطة انه لا يوجد مصابون.

وأغلقت أسواق كبيرة بمدينة كراتشي في جنوب باكستان أيضا تلبية للدعوة للاضراب.

ونظمت احتجاجات غاضبة في لاهور وعدة مدن وبلدات باكستانية يوم الجمعة مطالبة الحكومة باجراءات أكثر صرامة ضد المتشددين المرتبطين بطالبان والقاعدة.

وعززت باكستان الامن عند المزارات الصوفية.

ودعا الباكستانيون المحبطون بالفعل بسبب تعثر الاقتصاد وانقطاع الكهرباء لفترات طويلة الى استقالة مسؤولين في حكومة البنجاب بعد أعمال العنف.

وقالت الشرطة انها اعتقلت عددا من المشتبه في انتمائهم للمسلحين حول لاهور وضبطت 20 سترة ناسفة وملابس خاصة بالشرطة وكميات كبيرة من الذخيرة ليل الجمعة.

وألقى مسؤولون بالمسؤولية عن الهجمات على «طالبان البنجاب» وهو مصطلح يطلق على المتشددين في البنجاب الذين انضموا الى صفوف طالبان في شمال غرب باكستان.

شرطي باكستاني يحاول تهدئة محتجين على تفجير المزار في لاهور بباكستان أمس الأول الجمعة.

أميركا: إيران زودت سوريا برادار متطور

واشنطن/ متابعات:

قال مسؤول بوزارة الدفاع الأميركية يوم أمس الأول الجمعة إن إيران زودت سوريا برادار متطور قادر على توفير الإنذار المبكر ضد أي غارة إسرائيلية محتملة ضد المواقع النووية الإيرانية.

وأضاف المسؤول الذي تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته أنه تم نشر هذا الرادار العام الماضي.

وكانت صحيفة وول ستريت جورنال أول من كشف نشر هذا الرادار في سوريا بعددها الصادر أمس الأول ، ما دفع وزارة الخارجية الأميركية للتعبير عن القلق بشأن التعاون بين دمشق وطهران.

وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية فيليب كراولي إن واشنطن لديها مخاوف بشأن هذا التعاون السوري الإيراني، مضيفا أن بلاده لا ترى أن أهداف إيران في المنطقة تصب في صالح سوريا.

وأضاف أنه مع التسليم بأن كل الدول «لها الحق في حماية نفسها» فإن نقل رادار إلى سوريا مثير للقلق نظرا لعلاقة دمشق مع حزب الله.

ويمكن أن تدعم خطوة نقل الرادار الوضع العسكري لإيران وسط تكهنات من أن إسرائيل قد تشن غارة على منشآت طهران لتخصيب اليورانيوم، كما يمكن أن تساعد هذه الخطوة في زيادة دقة صواريخ حزب الله وتعزز دفاعاته الجوية.

وترفض إسرائيل والولايات المتحدة استبعاد القيام بعمل عسكري ضد إيران بسبب برنامجها النووي الذي تقول واشنطن إنه يهدف إلى بناء الأسلحة النووية.

وتصر إيران على أن برنامجها النووي سلمي ويهدف إلى توليد الكهرباء

أعين أميركا ترصد جواسيس روسيا

كشفت صحيفة واشنطن بوست أن مكتب التحقيقات الاتحادي (إف بي آي) ظل قرابة عشر سنوات يرصد تحركات الأفراد المشتبه في تورطهم بشبكة التجسس الروسية في الولايات المتحدة.

وذكرت الصحيفة نقلاً عن مستندات قضائية ومسؤول أميركي كبير على إلمام بالقضية، أن لا أحد من المشتبه فيهم ممن يُعتقد أنهم عملاء سريون لجهاز المخابرات الخارجية الروسية جرى اعتقاله حتى يوم الأحد الماضي.

وبنظرة فاحصة للمستندات القضائية فإن المحققين قاموا في منتصف 2006 بتفتيش منازل أربعة من الأزواج من المشتبه فيهم, وزرعوا ميكروفونات في ثلاثة من تلك البيوت على الأقل، وظلوا يطلعون بانتظام على رسائلهم الإلكترونية المشفرة ولقاءاتهم المصورة على أشرطة فيديو التي كانوا يتبادلون فيها الأموال والأجهزة.

لكن ما الذي حال دون اعتقال هؤلاء الجواسيس المزعومين حينها؟

يقول مسؤول أمني كبير -لم تشأ الصحيفة الإفصاح عن اسمه- «ثمة دوماً شيء ما علينا أن نتعلمه».

ولعل التحقيق مع العملاء الأحد عشر المشتبه في تورطهم بالقضية يصلح لأن يكون حالة تستحق الدراسة في عمل الاستخبارات المضادة، بحسب واشنطن بوست.

وكأحد الأساليب، يلجأ مكتب التحقيقات الاتحادي ووكالة الاستخبارات المركزية (سي آي أي) عادة إلى الموازنة بين إمكانية الحصول على معلومات استخباراتية مضادة من مثل هؤلاء العملاء وخطر السماح لهم بمواصلة نشاطهم.

ويجيء اعتماد مثل هذا الأسلوب مخافة أن يحصل أولئك العملاء على معلومات استخباراتية أميركية أو أن يتمكنوا من الهرب.

أما المكاسب الاستخباراتية التي تجنيها الولايات المتحدة من قضية شبكة التجسس الروسية هذه فقد تشمل معرفة أسماء الجواسيس ومن يسوسهم، وأسماء الأميركيين الذين سعى الروس لتجنيدهم، أو الإلمام بأساليب وممارسات التجسس الروسي والتي يمكن توظيفها في أنشطة استخباراتية مضادة في مناطق أخرى من العالم.

وأشارت الصحيفة الأميركية إلى أن مكتب التحقيقات تمكن بالفعل من كشف معلومات عن المشتبه فيهم تكفي لأن توحي بحصوله على معلومات استخباراتية قيمة عن عمليات التجسس الروسية.

وطبقاً لرسالة من وزارة العدل أودعت لدى المحكمة المحلية في نيويورك، على سبيل المثال، حصل مكتب التحقيقات وتمكن من فك شفرة أكثر من مائة رسالة تبودلت بين أحد الأزواج العملاء، واسمه ريتشارد، وزوجته ساينثيا ميرفي وجهاز التجسس الروسي (إس في آر).

ولا تعرف تماما الملابسات التي حدت بمكتب التحقيقات الاتحادي إلى بدء تحرياته في القضية. غير أن الصحيفة تستدرك بالقول إن المؤشرات الأولى لاهتمام المكتب بالقضية تعود إلى يناير/ كانون الثاني 2001 عندما استصدر المحققون أمراً قضائياً بتفتيش صندوق أمانات يخص الزوجين دونالد هوارد هيثفيلد وتريسي لي آن فولي بأحد بنوك مدينة كمبريدج بولاية ماساشوسيتس.

وعثر المحققون في تلك الخزانة على شهادة ميلاد كندية باسم هيثفيلد، وقلّبوا صوراً فوتوغرافية لفولي عندما كانت طفلة.

وكانت إحدى الصور السلبية (النغاتيف) تحمل اسم تاكما، وهو اسم شركة سوفياتية.

وبحلول عام 2004 قام المكتب بتثبيت مايكروفونات في منزل الزوجين، والتنصت على مكالمة أجرتها فولي مع هيثفيلد ناقشا خلالها كيفية إرسال رسائل سرية مشفرة.

ولا يعتقد أن الجواسيس المزعومين تمكنوا من الحصول على معلومات حكومية بالغة الحساسية، وفقاً لصحيفة واشنطن بوست.

التجارة التركية الإسرائيلية لم تتغير

قالت صحيفة نيويورك تايمز إن مختلف شؤون الأعمال من تجارة واستثمارات ما زالت قائمة بين تركيا وإسرائيل دون تغيير رغم توتر العلاقات بين البلدين عقب الهجوم الإسرائيلي على أسطول الحرية الذي كان متجها إلى قطاع غزة.

وأشارت إلى أن وفدا حكوميا وعسكريا من تركيا يزور إسرائيل الآن حيث يتلقى جنود وضباط أتراك تدريبا في صحراء النقب على تشغيل طائرات بدون طيار غالبا ما تستخدمها إسرائيل لقتل «المسلحين الفلسطينيين» في غزة.ونقلت عن مسؤول إسرائيلي اشترط عدم الكشف عن اسمه، قوله إنهم (أي الأتراك) «هنا لأن المدربين الإسرائيليين الذين كانوا في تركيا قد تم استدعاؤهم بعد أزمة أسطول الحرية».

كما أن صفقة الطائرات بدون الطيار التي تبلغ قيمتها 190 مليون دولار لم تلغ شأنها في ذلك شأن العديد من الصفقات في مختلف مناحي الأعمال المدنية مثل النسيج وأنظمة الري التي بلغت ثلاثة مليارات دولار من الحجم التجاري العام الماضي، حسب محللين.

وأفاد المسؤول الإسرائيلي بأن «كل شيء قائم وفقا لجدول زمني»، مضيفا أنه لم يطرأ أي تغيير و»العمل يجري كالمعتاد».

وقالت الصحيفة إن العلاقات بين أنقرة وتل أبيب ليست عرضة للانكسار في ظل سنوات من الاستثمار وصفقات الأسلحة واعتماد أنقرة على الدعم التقني الإسرائيلي.

ونظرا لصعوبة الحصول على أرقام تخص عقود الدفاع، فإن مراسلة جينز ديفينس الأسبوعية ليل ساري إبراهيم أوغلو نقلت عن مصادر عسكرية تركية قولها إن التبادل التجاري العسكري بين البلدين بلغ 1.8 مليار دولار عام 2007.وتقول المراسلة ساري إبراهيم إن إسرائيل جاءت في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة من حيث كونها مصدرا للتكنولوجيا العسكرية بالنسبة لتركيا.

وأشارت نيويورك تايمز إلى أن إسرائيل التي رفضت الطلب التركي وهو الاعتذار عن هجومها على أسطول الحرية، تسعى جاهدة لتخفيف الأزمة بين البلدين.

فقد أرسل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الوزير بن إليعازر -الذي طور علاقات قوية مع تركيا- لإجراء لقاء سري مع وزير الخارجية التركي أحمد داود أغلو.

وصرح نتنياهو كذلك بأنه ليس من مصلحة إسرائيل ولا تركيا أن تزداد العلاقة سوءا.

ونقلا عن المراسلة ساري إبراهيم، فإن المسؤولين الأتراك يخشون إقدام إسرائيل على إلغاء عقد بقيمة 141 مليون دولار لتحسين قدرات الطائرات الحربية التركية على جمع المعلومات، بسبب مخاوف إسرائيلية من استخدام الأنظمة الجديدة ضدها.

أما مناشي كارمون -وهو رئيس مجلس الأعمال التركي الإسرائيلي- فيقول إنه رغم أن التعاون الطويل الأمد بين تركيا وإسرائيل لم يتوقف من قبل، فإن الشراكة ودعوات الاستثمار التي كانت في مراحلها الأولى قد شهدت بطئا في حركتها.

وقال إن الشركات قررت الانتظار حتى تنجلي الأمور المتعلقة بالصعيد السياسي.